السنة الخامسة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عـدد ٣٥ من الجـزء الرابع

3 février 1911

ادارة الجريدة
بنهج بن زيـاد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراســـلات
ترسل خالصة جرة البريـد باسم مديـر الجريـدة ومحررها المسول سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضات من رسـايل النشر ولا ترد لاربابهـا نشـرت اولم تنشر

العنوان للتلغرافي (مرشد الامة)
تدفع قيمة الاشتراك سلفا وصولات الاشتراك لا تـعتبر
لااذا كانت ممضاة من مديرالجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عـددين عد مشتـركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS



سنـــة ١٣٢٤
١٩٠٦
MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في "مرشد الامة"

في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب
عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٥
[illegible] العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية
عن سنة ١٢
في مملكتي الزنجبار وعمان وساير الممالك الاخرى
عن سنة ١٥

اجـرة الاعلانـــات
عن السطر الواحد

في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١«٥٠
— الثالثة .... ١«٠٠
— الرابعة .... ٠«٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. SOLIMAN EL-JADOUI 56, rue Ben Zied, Tunis.

* تونس يوم الجمعة ٤ صفر ١٣٢٩ *

* جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن *

* الموافق ٣ فيفري ١٩١١ *

كلمة

لكل انسان متأمل في احوال هذا الكون علم بأن الانقلابات العظيمة التي تحدث بين الامم كتسلط بعضها على بعض بل وحتى في نفسها ليست من اغارة بعضهم على بعض او سقوط الافراع الحاكمين وانما هي سر خفي يتبين بعد امعان النظر في تلك الحوادث التي هي اثر من اثار ذلك السر الخفي واذا اردنا أن نبحث عنه وننظر اليه بعين ملؤها الامعان والتدقيق لا نرى غير التغير الكلي في افكار الامم وتطور [illegible] الى حالات تناسب الزمن الذي هي فيه

وأني لارى احرج الازمان في تطور الفكر الانساني زماننا هذا ولهذا التطور عاملان اصليان الاول اضمحلال المعتقدات الدينية والسياسية والاجتماعية التي تتكون منها عناصر المدنية الحاضرة

والثاني قيام احوال جديدة وبدء اراء جديدة في هاته الحياة تولدت كلها من العلم العصري والمزاحمة في معترك الحياة

واعظم دليل نقيمه على هذا من حيثية العامل الاول ماكنته بواطن التاريخ من الامة الفنيقيه بأن اصل هاته الامة من فنيقيا وهي مملكة صغيرة كانت على الساحل الشمالي من بلاد الشام وكانت قاعدتها مدينة صور وهي امة صغيرة حقيرة فكرت في ايجاد وسائل في تقدمها في مضمار الحياة فلم تجد احسن وسيلة من نشر الوية التجارة فاهتمت كل الاهتمام بذلك حتى صارت ذات مهارة في مسائل التجارة بل كانت أول من اهتدي الى خوض عباب البحار ولذلك احدثوا مستعمرات ومراكز تجارية على غالب سواحل البحر المتوسط بل انهم ترقوا على ذلك الى انشاء المدن كتونس وبنزرت واوتيكه التي قرب هنشير بو شاطر وما هذا الا بعد ما طرحوا من افكارهم تلك الاوهام الخرافية وعولوا على الجد والكد - ولا نعني بنبذ المعتقدات الدينية نبذ الدين كلا ثم كلا بل نعني تطهيره من الادران التي الصقت به فكانت سببا في سقوطنا وسط هوة لا نعلم كيف السبيل لان نخرج منها

واما من حيثية العامل الثاني فما وقع من ظهور الرومان وعداوتهم لحكومة قرطاجنه الفنيقيه فأن الرومانيين كانوا منقسمين الى ممالك متعدده وقبائل شتى ملوكها مستبدة واهلها خاملون ضعيفون غير انهم شعروا بحاجتهم الى الاجتماع والاتحاد فتعاهدوا على الحزم والاخاء وساروا كتفا لكتف فاسقطوا ملوكهم واتخذوا بدلهم الجمهورية فسنت قوانين سديدة ونظمت جنودا وطنية عتيدة فعظم شأنها وعندئذ طمحت انظارها الى توسيع نطاق ملكها بعد ما اسست مدينة رومه ولذا اطلق عليها [illegible] الرومانيين فبقت تترقب [illegible] لذلك [illegible] فيض الله طائفه من الطليان استوطنوا مدينة مسينه فاتفق اليونان والقرطاجنيون على طردهم فاستنجدوا بالجمهورية الرومانية التي كانت تترقب الفرص لمزاحمة ضرتها قرطاجنه بل انها تريد سقوطها سعيا وراء توسيع نطاق ملكها فانتهزت تلك الفرصة واعلنت الحرب على جمهورية قرطاجنه فدامت بينهم الحرب من سنة ٢٦٤ قبل المسيح الى سنة ١٤٦ قبلها ايضا وان تخلل بينها راحات وانتهت اخيرا باستلاء الرومانيين على قرطاجنه

فأنت ترى ان استيلاء الامم على بعضها هو أثر من آثار اشياء تنشأ في فكر الشعب فيعمل لتحقيقها

ولما كان تهدم الافكار القديمة لم يتم اذ لم نزل على ما نحن عليه لم تزل قوتها وكانت الافكار التي ستحل محلها في دور تكونها كأن الزمن الحاضر زمن تحول وفوضى

ومن المتعسر أن نتكهن بما قد يتولد يوما من الايام من هذا الوقت العكر كما اننا لا نعرف حتى الآن على أي الافكار الاساسية والمبادي الاولية يقوم بناء الامم التي تخلفها ولكن الذي نراه منذ الساعة انه سيكون امام تلك الامم قوة عظيمة لا بد لها من الاعتداء بها لانها اكبر قوة وجدت اريد بها قوة الجماعات تلك القوة التي قامت حتى الآن وحدها على اطلال الافكار البالية التي كان الناس يعتقدونها حقائق كما وقع اخيرا في بلاد البرتغال حيث قامت الجماعة من الامة تطالب حقها بما لها من القوة والنفوذ الاجتماعي وقد ارتنا كيف تلك القوة فوق كل ذي غالب وكما وقع للترك والعجم وعليه بالدور الذي نحن فيه الآن وقادمون عليه هو دور الجماعات الذي لا يهدده طارىء من حدثان الدهر بل هي الآن القوة التي تنمو نمو الرضيع

كان المؤثر في الحوادث التاريخية منذ قرن هو السياسة التقليدية ولم يكن حض لرأي الجموع ابد اما الآن والحالة هاته فقد اصبحت تلك السياسة لا وزن لها وتحولت الغلبة الى الجماعات جريا وراء ناموس الكون الطبيعي القاضي بتغير الظروف على حسب رقي النوع الانساني

[illegible] نحن اذا اعترفنا ذلك [illegible] فلـم لم ندع [illegible] ونصافح بعضنا [illegible] اخوانا ويقول يوما نكون بها في حياة سعيدة بين الامم ؟

هذا مما يتسائل عنه كل مسلم ويجد له من صدره مكانا رحبا غير انه متى اراد ابرازه من القوة الى الفعل يجد مانعا من ذاك حصينا وليس يعلم ما هو وما في الحقيقة الا عدم التسليم وحب العناد والظهور ولو تركنا ذلك ظهريا لنلنا بغيتنا فوق ما يريد ويشتهي ولكن هي النفس تتحكم على ربها كيفما شاءت وشاء لها الهوى

هنا يقف القلم اسفا على حال ما بلغ اليها الاندلسيون عند حكم ملوك الطوائف - ولكن اذا اراد الله بشيء هيأ له اسبابه والا فما احرى المسلمين بالالتئام والمعاضدة على اننا كل يوم نرى طائفة الاسرائليين كيف بلغت درجة من الرقي المادي والمعنوي بفضل الالتئام والوفاق

نحن معاشر المسلمين كل يوم تقرى علينا ءايات من التاريخ بينات ولم نعرها جانبا من النظر دقيقا مع اننا اليوم احوج الناس الى ذلك للاعتبار والتبصر وعدم قطع الامل من انفسنا التي ما انقطعت من اناس الاوسرى فيهم الفشل ودبت بينهم عقاربه ناشدتكم الله اما تنظرون بعين التبصر الى تينك الامتين كيف تطورتا من طور الى ءاخر احدهما من دور السقوط الى الرفعة والثانية منه الى اسفل وما ذلك الا بفضل فشو فكرة الاجتماع واعتبارها مثالا لا صادرا عن ذوي الطيش

ولكن نحن نتيقن بزوال هذا السكون الموجود الآن عندنا اذ لا بد من طرو الحركة عليه وما تلك الحركة الا الاجتماع لانها ضد ما ستطرأ عليه - غير اننا اذا بحثنا في نظرية سير طورها لانجدها الا كمن يسير على السراط من اجل هذا يلزمنا ان نوجه انظارنا ونأخذ في الاسباب الموصلة الى دخولنا في دور من ادوار حياة الرقي وان نحارب ادبيا كل عصبة في طريقنا من شأنها تعطيل سيرنا

نحن معاشر التونسيين اذا نظرنا في انفسنا بعين مجردة عن حب الذات نجد اننا ضعاف في التجارة ضعاف في الفلاحة ضعاف في الصناعة ويا ليت شعري ما السبب في ذلك ونحن اولو البلاد الخصبة والارض الطيبة حتى سميت بالخضراء [illegible] الذات والتبصر في حقائق الاشياء لا نجد من سبب غير عدم تكاتفنا مع بعضنا ومديد المساعدة لفقيرنا وتعظيم عظيمنا واعتبار عالمنا واتباع ديننا الذي من ءاياته انما المؤمنون اخوة وتعاونوا على البر والتقوى

تأمل بحياتك ايها التونسي حياة الشرف والرفعة أليست سنة الاجتماع مما يدعو لها الكتاب الكريم ولكن هو عدم اتباع الدين يعلمنا كيف لا نألف تلك الطريقة التي ما سلكها قوم الا واضحى في منهل من العيش رغيد

اذا قد تبين جليا واننا في بدء من تحول انفرادي الى حب مئآل اجتماعي ولكن من سوء السعي لم نتوصل بل لم نعلم ما هو الطريق فبقينا في بحر من التيه سابحين

هذا ونحن على هاته الصفة ولم نر من كتابنا من قام يوضح الطريق السوي لادراك ما نؤمل حصوله مع ان الكاتب لو اراد بيان ذلك ما احتاج في التعبير عن ذلك الى سوى كلمتين هما الاتحاد والمساعدة هما سعادة الامم في المجتمع الانساني (يتبع)

حوادث خارجية

* تعزيز الاسطول *

قررت حكومة الخلافة نهائيا ان توصي على صنع ثلاث مدرعات من طراز (دريد نوغوت) في ظرف ثلاثة اشهر وستتولى معامل جيرمانيا بناء تلك المدرعات ومصاريف البناء على جمعية الاتحاد البحري

* كريت *

تنوي الحكومة العثمانية ارسال باخرة حربية الى خليج السودا من مراسي كريت لحماية المسلمين وقد هاج الراي العام الكريتي من ذلك واحتج لدى قناصل الدول فلم تجبه

ويقال ان وزير خارجية انكلترا ابلغ سفير تركيا في لندرة انه يساعد مطالب تركيا في كريت ويعمل لفصل مشكلها نهائيا في القريب العاجل اذا [illegible]

والى حد الآن لم يظهر ما عول عليه الباب العالي في سلوك سياسته والمظنون ان تركيا الفتاة لا تترك اختها الفارسية فريسة ليقتسمها الدب الروسي والاسد البريطاني وان تسحب حمايتها عليها التي تظاهرت بها اخيرا وينطلي عليها خداع السير غراي السياسي ورواغ ذلك الداهية الكبيرة وذلك لا يمنعها من التمسك بحقوقها الشرعية على كريت

الطلاب العثمانيون في اوربا

كتبنا قبلا ان الحكومة بعثت ببعض الطلاب الى اوروبا لاكمال التحصيل في مدارسها والان وقفنا على شيء من التفصيل في هذا الموضوع ننقله للقراء

دخل خمسة طلاب في جامعة الفنون في باريس وثلاثة في مكتب العلوم السياسية وثلاثة في شعبة الحقوق وارسل الى جامعة (ليون) اثنان والى جامعة (ليل) ثلاثة والى غرينوبل ثلاثة والى مون يلليئه اثنان والى اسه اثنان

ويستخدم هؤلاء الطلاب بعد اكمال التحصيل معلمين في المكاتب السلطانية والاعدادية

وفي عزم نظارة المعارف ارسال طالبين الى مكتب صنايع باريس

صفحة من التاريخ
اصلاح الجيش

جرت في مجلس النواب العثماني مناقشة عنيفة بشأن زيادة الاموال اللازمة للجيش زيادة

تبلغ نصف مليون ليرة ، فبعد ان تلا سكرتير المجلس مشروع القانون الذي يخول مليونين ونصف مليون ليرة من الميزانية الاعتيادية الى فصول اخرى مع اضافة نصف مليون عليها حتى تصير ثلاثة ملايين وقف ناظر الحربية : فقال انا زدنا الجيش حتى لا يبقى أقل وجه للخطر علينا أو أصغر عقبة في سبيل الاصلاح التام ، ولكننا رأينا ان بلوغ هذه الغاية يستحيل مع الاموال المعطاة لنا ، ولم تقبل لجنة الميزانية تحويل مبلغ من باب معين له الى باب آخر لان القانون يقضي بتعيين كل باب لابواب النفقة فقضلت الغاء بعض الابواب ثم تعيين ما تريد تعيينه ، وانا اود الآن ان أبسط لكم سبب هذا التغيير ، فان نظامنا القديم اذا ظل على حاله يحول دون تقدم اصلاح الجيش فدولتنا هي اول دولة في العالم جعلت لجيشها هيأة دائمة لا تنحل وبهذا النظام استطاعت فتح الممالك واحتلال الامصار ، ولكن هذا النظام اختل بعد ذلك فخسرت الدولة من جراء اختلاله كثيرا من املاكها ، ومثل هذا يبين لكم ان الجيش هو سور المملكة ودعامتها

واول سلطان داوى هذا الداء هو السلطان محمود الاول ثم تلاه السلطان سليم الثالث الذي حاول اصلاح الجيش اصلاحا تاما ولكنه ذهب ضحية مشروعه ثم جاء بعده السلطان محمود الثاني الذي تمكن من اصلاح الجيش

الغى هذا السلطان المصلح وجاق الانكشارية والف جيشا كان قوامه ٣٥ فرقة من المشاة وخمس فرق من الفرسان وخمس فرق من الطوبجية الخ أي ٢٠ الف مقاتل كانوا يحاكون جيوش اوربا ، وتقدم اوربا بانه جعل للجيش قوة مستحفظة أي الاحتياطي ولم تكن دولة من دول اوربا قد اتبعت هذا النظام سوى بروسيا ، والمصلح الذي انفذ هذا النظام عندنا هو الضابط البروسي مولتكي « القائد الالماني الشهير » فبات باستطاعة السلطان ان يجرد للقتال مئتي الف جندي وقسمت القيادة الى شطرين قيادة القوة الخاصة وهي حرس السلطان وقيادة المنصورية أي جيش الاقاليم

وكان امر الرديف منوطا بولاة قونية وانقره وبورسة واضروم وديار بكر وكان الوالي هو القائد ويطلق على كل واحد منهم لقب مشير ، ولما تولى السلطان عبد المجيد اصدر أمرا باصلاح الجيش وجعله ستة فيالق ، وبعد فتح اليمن انشيء فيلق سابع ثم حدث بعد ذلك بعض التغيرات ولكنها لم تكن اساسية ، وفي سنة ١٢٢٩ كان عدد الجيش العامل ١٢٠ تابورا وعدد المستحفظ ١٢٠ تابورا اي ٢٥٠ الف عسكري وهو العدد الذي جرد في حرب الكريم وفي سنة ١٨٩٦ جعل عدد المستحفظ ٢٤٠ تابورا فصار عدد الجيش وقت السلم ١٦٠ الفا ووقت الحرب ٤٠٠ الف وفي سنة ١٨٧٤ جعل عدد المستحفظ ٨٠٠ تابور فكانت نتيجة هذا التعديل ان عدد الجيش صار ٧٠٠ الف مقاتل وهو العدد الذي حاربنا به روسيا وتضم اليه ٣٠ فرقة من متطوعة الجركس والاكراد وبعد الحرب اعد تنظيم الجيش فجعل عدد كل فيلق فرقتين للعامل واربع فرق للمستحفظ ، وفي سنة ١٨٩٠ عدل النظام على وجه يسهل الاسراع بحشد الجيش ونقله ومضاعفة عدد محطات المستحفظ فزاد عدد الرديف والعلاوة ولكن الاساس لم يتغير

وعلى ما تقدم صار عدد الفيلق الثالث بمقدونيا ١٨ فرقة ونصف فرقة وهو عدد يعادل اقوى جيش لاقوى دولة في البلقان ولكن هذه القوة العظيمة يتولى قيادتها وتفتيشها وادارتها شخص واحد فمن المحال ان يستطيع القيام بمهمته حق القيام ويسهل علي انا من هنا ان أخاطب اسكوداري قبله وهي تابعة له ، فلازالة هذا الخلل قررنا تقسيم القيادة حتى تكون بيد ستة وفصلنا العامل من المستحفظ وجعلنا قيادة المستحفظ بيد مفتش عال ، ولا أريد بذلك زيادة النفقة لان ما ننفقه في هذا العام لا يزيد على ما انفقناه في العام الماضي

المسألة المصرية

والدولة العثمانية

جاء في جريدة الفردوس الغراء نقلا عن جريدة انجلزية ما يأتي

ان الحكومة التركية الحاضرة بلا مراء تريد الاستقلال بشئونها والابتعاد عن ان تزج بنفسها في مشاكل السياسة الاوربية ولكن هب ان الحكومة الحاضرة سقطت واعقبتها حكومة مجازفة تحب المخاطرة وارادت ان تبرهن على قوتها فتندفع من تلقاء نفسها او بتحريضات خارجية في تيار الهوس والجنون فتفتح المسالة المصرية راغبة في جعل سيادتها الوهمية الاسمية على مصر حقيقة واقعة وقوة فعالة فمن المؤكد ان الامة الانجليزية عن بكرة ابيها تستميت دون انسحابها من مصر تتحدى مدنها تركيا وعليه فاننا لن نتزحزح قيد اصبع عن موقفنا الحالي ولكنا والحالة هذه لا يمكننا ان نغض الطرف عن خطة المانيا اذا ما اشتبكنا في حرب مع تركيا فانها ستقول ان هذه هي الفرصة الوحيدة لوضع حد نهائي لاستبداد وسيادة انجلترا على البحار هذه حقيقة مرة ولكنا من حسن الحظ لا نتصور ان حكومة تركية دستورية يصيبها جنة تدفعها لتسليم قيادها لمن يجرونها لفتح المسالة المصرية .

وبالجملة فلو قامت بتركيا ثورة جديدة قلبت الحكومة الحاضرة فمن المؤكد ان الحكومة الاتية كائنة من كانت لاعقل وارزن من ان تنخدع باغراء من يمدونها باستيلاء مملكة سعيدة غنية منظمة كالقطر المصري في الوقت الحاضر ومع ذلك فلا يصح لنا ان نتجاهل امكان نجاح مسعى مقلقي الراحة ومحبي الشر بفتح باب المسالة المصرية وانها اذا ما فتحت تهدد السلام الدولي العام .

فاول واجب على محبي السلام - ومن حسن الحظ انهم اغلب ساسة وحكام اوروبا - ان يبذلوا جهدهم في منع اي ثورة او اضطراب خطر يحدث في تركيا فان موقع الخطر العام لا يزال في الشرق الادنى حتى ان المناقشات والاختلافات بشأن فارس او تحصين شواطىء هولاندا وان تكون تزعزع الناس المحالفات الدولية العامة فمن الممكن حلها بالسلام والهوادة ولكن الخطر كل الخطر على السلام الدولي هو السعي في تغيير الحالة الحاضرة (استاتوقوا) بتركيا اهـ

ثم قالت رصيفتنا (الفردوس) لا ندري ما سبب كتابة هذه الجريدة تلك المقالة العجيبة التي احسن ما توصف به بانها هذيان محموم او تخريف مخمور اذ انها جمعت المتناقضات والفت بين كافة المختلفات في مقال قصير مضطرب .

اما الحكومة الحاضرة فثابتة راسخة القدم وهي وان تفرغت لمشاغلها الداخلية فلا تتاخر عن المدافعة والاستماتة عن كل حق تهدده دول خارجية وهاهو موقفها في مسالة كريت خير برهان على صحة ذلك وعملها في فارس يزيد هذه الحقيقة وضوحا وهي وان سكتت عن المسالة المصرية اليوم فما ذلك الا لكون موقف انقلترا بمصر مثله يوم ان احتلتها ولم يحدث شيئا بغيره وتاخرت حكومتنا عن المداخلة ولو ان الجمعية العمومية المصرية والحكومة الخديوية كانت صدقت على تمديد امتياز قنال السويس لرايت مداخلتها الفعالة ولماذا الجا الى القروض بعد ما رأيناها تكلف مستشاريها بدرس المسالة وتقديم التقارير الضافية عنها اليس ذلك برهان واضح بانها محافظة على حقوقها بمصر ولكنها تصلح داخليتها اولا وتنتهز الفرص المناسبة ثانيا .

اما انه من المنتظر حدوث فتنة حارة تقلب الحكومة الحاضرة فحديث خرافة اذ الامة تهيم وجدا بالدستور والجيش يعشق الحرية ويستميت في الذود عن حياضها والحكومة ترتق فتوق الاستبداد وتصلح اثاره السيئة وتسد الافق على كل رجعي يسعى لاسترجاع منافعه التي كان يحتلها من الامة ظلما وجورا وتضرب عنق من ينخدع بايهامات الدول الدساسية فيسعى في هدم كيان الدولة العثمانية المحمية وعليه من المحال ارجاع الدور البائد ومن المؤكد ان هذه الفتن الموقتة ستخبو نارها ويرفرف علم الحرية والاخاء على كافة انحاء المملكة ويرجع الدون القه... بصفقه يعبون اما ان سيادتنا على مصر هي اسمية وهمية تحرق ... يدل على ان كاتبه به جنة من الارض او يتخبطه الشيطان من المس الم يسمع تصريحات السير الدون غورست في العام الماضي بان مصر عثمانية او لم يسمع اقوال كرومر في نادي العثمانيين من من ان انجلترا لا تتاخر عن سحب جنودها من مصر في اليوم الذي تنتظم فيه شئون تركيا وتستطيع حماية قنال السويس ? او لم يع وعود غلادستون وغيره من اقسام التاج البريطاني عن قرب انسحابهم من بلاد النيل العثمانية ؟ او لم يذكر ان كيتشنر لم يرجع حمله مرشان عن فاشوده الا لان السودان ملك العثمانية ؟ لما ذا ترى الامتيازات الاجنبية بمصر ؟ اليس ذلك دليل على ملكية الدولة لها ! الا يرى ان علم مصر عثماني ونقود مصر عثمانية وجوازات سفر المصريين عثمانية وقناصل تركيا هم مرجع المصري في كافة الممالك الاجنبية اليس كل ذلك برهان واضح على ان سيادتنا حقيقية واقعة لا اسمية وهمية ؟ الا يبصر ان امير مصر لا يعين او يعزل الا بفرمان عثماني والخديوي كما يعلم الكاتب هو حاكم مصر ؟ الا يعرف ان قاضي مصر الاكبر مرجع الامور المصرية الدينية يعين من الاستانة مباشرة ؟ ثم اذا تهرب دولة من عقد قرض لمصر يعوض عليها اموالها الاحتياطية فتلجأ الى مسالة قنال السويس تخلصا من رقابة الباب العالي وحقه الصريح في اقرار او رفض القروض المصرية ؟ اين توقيع حكومة على معاهدة لوندره ومعاهدة ترابيا ؟ لعله تصور انها محيت من الوجود ان كان كل هذا غير كاف اليس في قبول دولته تحويل دولتنا خراج مصر لتسديد دين انكليزي لمدة خمسين سنة برهان واضح على ان ملكيتنا لمصر حقيقة واقعة لا اسم وهمي ؟ الا انه لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

اما قوله بان الحكومة العثمانية ستخدع باغراء من يحرضونها على تملك قطر غني منتظم سعيد كمصر فتخرص بين اذ ان الدولة اذ انها لا تطمع في استعباد مصر واستثمارها فان من يساوي كافة الولايات العثمانية بنفسه و يهبها الحرية التامة لا يسعى في استعباد غيره واذا كانت الدولة لم تسلب امتيازات مصر في عصر الاستبداد فكيف يعقل انها تعمل في عصر الدستور ؟ هذه لبنان فمن ذا الذي سلبها حقا ان الدولة تسعى في ترقية بلادها ونشر المعارف بها وهنالك تقبل الولايات الممتازة من نفسها للاندماج في نياتها بالتنازل عن امتيازاتها او بتاليف وحدة كبيرة كالوحدة الالمانية تحفظ فيها نظاماتها الداخلية فقط وتكون شئونها الخارجية والحربية واحدة فايهام هذا الكاتب وكذبه لا يقبله عقل البسطاء ان الدولة تداخل في المسالة المصرية لسببين الاول ان هذه البلاد هي الدرة الكبرى في تاج آل عثمان وقلب المملكة الاسلامية ومفتاح الحرمين الشريفين والطريق الموصل بين طرابلس والحجاز والشام فوجود دولة اجنبية بها يهدد هذه الولايات ويسهل بذر الدسائس المقوضة لبنية الدولة فواجب حماية داخليتها يحتم عليها ذلك والسبب الثاني ان مصر تدفع خراجا للدولة صاحبة السيادة لتحميها من المطامع الاجنبية وتجعلها في حرية واستقلال مثل بقية البلاد العثمانية فواجب السيادة يحتم عليها انقاذ المصريين مما هم فيه من ذل واستعباد وجور وظلم اما دعواه بان مصر منظمة غنية سعيدة فكذب صراح اذ الازمة المالية منفاد المال الاحتياطي وسجن الابرياء واغلاق المدارس في وجوه الامة وعدم العناية بالري والتبذير خدمة للمصالح الانقليزية وامثال قانون المطبوعات والاتفاقات الجنائية الجديدة وحوادث دنشواي والاستر بويز وغيرها لا تدل الا على فقر ومحنة المصري التعيس وان شاء المزيد والتفصيل فليراجع تقارير الحزب الوطني وكتاب فظائع العدل الانقليزي وكتاب خراب مصر ومقالات (روترفورد) و (فوكس بورن) حتى تعترف بانك كاتب كاذب ختل واما اشارته الى خطة المانيا اذا ما نشبت حرب بيننا وبينهم فحقيقة مروعة ينخلع لها قلب الانجليزي هلعا ولكن حضرة الكاتب لم يذكر مخرج دولته منها الا انه عمل كالنعامة اذا خبات عينيها بجناحيها حتى لا ترى الصياد متوهمة بانه لن يراها وهو جهل مطبق او اعترف بحرج وتزلزل مركز دولته بمصر وان حقنا ثابت لن يهضم واذا كان يعترف بان الخطر على السلام العام لا يزال بالشرق الادنى وان واجب محب السلام يقضي عليهم بان يمنعوا اي ثورة بتركيا فما احراه بان يطلب من دولته محبة السلام وخادمة الانسانية (كما تزعم) ان تنجلي عن مصر لان اهلها وتركيا لن يسكتا عن حق مهضوم وتراث مغصوب فالخطر لا شك ات من بقاء دولته بمصر فلترحل عنها بسلام ولتكف عن دسائسها باليمن والعراق وتهريب الاسلحة الى كافة بلاد العرب لان ذلك يؤدي الى ثورات تهدد سلام اوروبا باجمعها حبا في سلامة العالم وليجهر كل كاتب اوروبي وخصوصا انجليزي بضرورة هذا الجلاء قبل ضياع الفرصة والسلام على من استمع القول فاتبع احسنه .

حوادث داخلية

زيارة فخامة رئيس الجمهورية

اكثر الصحف من اذاعة هذا النبأ السار الا وهو قرب زيارة عظمة رئيس الجمهورية الفخيمة المسيو فليار للديار التونسية

وفي الانباء الاخيرة ان الوزارة الخارجية انتهت من وضع برغرام هاته الزيارة المباركة ولا تلبث ان تبرق للسنارة العامة لتهيء العاصمة التونسية لاقبال زايرها الكريم

ونحن نرحب بعظمة الجلالة الرئيسية سلفا ونرجو ان تتحقق اماني البلاد في حاميها وللمحتمين تحسين حال

شيخ الاسلام الجديد

امس التاريخ انعقد بسراية المملكة موكب حاشدا بهيجا البست فيه الحضرة العلية حلة المشيخة الاسلامية لتاج المحافل العلمية الاستاذ الاكبر العلامة الشيخ سيدي احمد بيرم

ورقت الى منصب الافتا الثاني المفتي الشيخ محمد بيرم السلامي واولت من جديد منصب الافتاء الثالث الدراكة النحرير الشيخ مصطفى بن الخوجة

ونحن نهني جميعهم بذلك ونشكر الله سبحانه على ما جاء به سابق العلم والقدر ونحمده جلا وعلا ثم انا من الآن نضع امام مجادة شيخ الاسلام الجديد اصلاح المحاكم الشرعية والديوان المعمور وذلك بوضع نظام يطابق روح الشريعة ويكسو تلك المحاكم حلل عدالة الدين المبين بدل من ان تبقى الحقوق تحت رحمة اختلاف الاقوال

وما اجدر جنابه بذلك واحرانا بوضعها امامه والبيوتات البيرمية منها الاصلاح واليها من سالف العصور

المستشفى الصادقي

على اثر استرسال هذه الجريدة وغيرها في استلفات ذوي الشان لسو تصرف ادارة المستشفى وتوالي صيحاتها من الاختلالات الفادحة التي كانت عليها تلك الادارة وربما لم تزل الى حد الان بما علمه القراء من طرد المعوزين المصابين الذين يلتجئون الى ذلك المعهد الخيري بدعوى الضيق عن قبول كل مصاب فقير ...... حتى قبضت ارواح غير واحدة خارج بابه فوق التراب وحيث ان المدنية العصرية تابى ان ترى الحال باقية على هذا المنوال وهي لم تحل مكانا الا لرفع الانسانية على كاهل الاعزاز والاجلال لذلك انبعث وازع الشفقة في رجال الحكومة الاحرار الى تلافي ما تستوحشه الانسانية ففكروا في اخذ ما يوسع نطاق المستشفى . ونظرا الى انه لا يحسن بالسياسة ان تنتهج مسلك التساوي بين المتساكنين (اي بين ذي راس مال وغير ذي مال كما فهم بوج) فتعمد الى اقامة مستشفى للوطنيين خارج البلاد اين ثم النسيم العليل والهواء البليل وتطوقه بالاشجار والازهار كمستشفى ذي رؤس الاموال خارج باب البنات البهيج . رات من الاليق ببروغرامها العادل ان يبقى المستشفى مكانه ويسعى الى توسيع خلاواته باضافة مقبرة السلسلة

الموالية له لتقيم ادارة المستشفى المحلات الكافية وعندئذ يمكن قبول كل مسكين مريض . لذلك عرض جناب الكاتب العام على المجلس البلدي مطلبا يرجوه فيه الموافقة على اخذ الجبانه المذكورة لما ذكر واليك نص جوابه المحترم :

ان الامر الصادر في غرة فبرار سنة ١٩١٠ خول للمستشفى الصادقي الذاتية المدنية وهذا الملجا الخيري الذي يوجد الان تحت مراقبة الكتابة العامة لم يبق لادارة الاوقاف ادنى نظر عليه وانما هي تعطيه اعانة سنوية كما تفعل الحكومة مع المستشفى الفرنساوي

لكن لما كانت غرف هذا المستشفى ضيقة فانه لم يعد كافيا لقبول كافة المرضى من الوطنيين الذين يقصدونه للمعالجة ولذلك كان من اللازم ان توضع له تراتيب جديدة ولا يمكن التوسع فيه إلّا اذا اضيفت اليه المقبرة الاسلامية الملاصقة له

وبناء عليه فاننا نكون من الممنونين اذا عرضتم على الهيئة البلدية في اجتماعها المقبل ان تتفاوض بشان تسليم هذه المقبرة لادارة المستشفى كي تقيم فيها الابنية اللازمة للتوسيع فيه

ونحن واثقون في الهيئة البلدية انها ستقدر الخدمات النافعة التي قام بها المستشفى الصادقي للامة الاسلامية بتونس وتصادق على هذا الطلب مساعدة على تنمية مشروع الاسعافات العمومية الخيرية الامضاء : اربان بلان

ثم بعد الاخذ والرد بين اعضاء الهيئة البلدية ترجحت الاغلبية في جانب المصادقة وقد انفرد الزاوش عن الوطنيين بانحاده لزملائه الاجانب في التصديق [illegible] الرئيس . بقية الاعضاء [illegible] في جهة المنع ويبعد ان يكون الزاوش مقلدا لزملائه الاجانب حتى لا يرمى بانحيازه الى شعيرة في الدين بل المتبادر انه مساق الى ارتيائه هذا بتفقهه في الدين وتضلعه في اسرار الشريعة الاسلامية واحرى به ان يدعى بالفقيه

علم الزاوش ان امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امر بان تنقل شهداء احد من مدافنها لمصلحة عامة قيل انها نصب طريق عام فاذن في الناس بذلك فجاءت اولياء اولئك الشهداء وحملتهم من قبورهم باعتبار

ونحن بعد ان اضطرنا العلم بان لا سبيل الى نقلة المستشفى الى مكان غير مكانه والضرورات تبيح المحظورات نظهر كامل الرضى بموافقة الهيئة البلدية على تصديقها بمطلب الحكومة ونلح على التعجيل في العمل

غير ان الذي نراه فنبديه هو ان كان لتلك لمقبرة ارباب خاصة وبيدهم ما يثبت لهم ملكيتهم يجب استرضاؤهم في مقبرتهم طبقا للعدالة او حتى اسوة باليهود الذين اخذوا المواثيق على استرضائهم في مقبرتهم بالبساج من رجال النفوذ في الامس وقبل الامس

والذي نشير به ايضا وهو من الاهمية بمكان نه يتحتم على اولياء الامر ان لا يوكلوا نبش تلك المقابر واخراج رفاتها واعظمها للطليان والسيسليان وفي الحياة من اوليائه يرزقون والمسلمون اولى بالمسلمين وعسى الحكومة ان تعمل بقولنا هذا وباشارتنا تلك فيقال انها عدلت بما عمل به ن الخطاب امير المومنين في قرن العشرين

* نابل *

كان يوم الاثنين الغابر يوما فوق العادة ببلد نابل لانه يوم استقبلت فيه اهالي العمل عاملهم الجديد المحترم الا وهو حضرة الهمام الانصف السيد الشاذلي بن فرحات

نعم استقبلته بما يليق بجنابه وان غلوها في اكبار هذا الاحتفال قد دل على فرط سرورها بولاية واليهم المذكور وحري بهم بما اتوه وهو به جدير وناهيك باحتفال لا ينقصه عن الاحتفال بالملوك وارباب الصولجان الا فقدان اصطفاف الجيش على ممر الجناب . وقد انابت الوجهاء والاعيان وذوي الاعتبار والشان ما كان من وظائف الجيوش واصطفت ذات اليمين وذات الشمال من محطة الرتل الى دار الحكومة على صفين وقد اخترق تلك الصفوف جناب العامل على عربة اعدت لركوبه بين هتاف الالاف

وقد ازدان الاحتفال بجموع اهل الزوايا وزادته بهرجة بيارق المتطرقين واعلام الصالحين نفعنا الله ببركاتهم امين

وعند وصول جناب العامل لدار الحكومة واستوى المقام تزاحمة الخطباء على القاء خطبهم وتلى الواحد تلو الاخر درر الخطاب واخذ الجميع منح الاستحسان وجايزة الاصابة والقبول . حقق الله رجاء الرعية في راعيها وابلغها منه ما ترجوه

هذا وقد شاركت النزلاء والمعمرون وسائر الاجناس الوطنيين في افراحهم هاته ومنهم من زاد باحياء مساء يومهم الى مقربة من طلوع فجر اليوم الثاني بين رنات السرور

[illegible] الاديب بوظيفه الجديد السامي واحرى بنا بمنزلته في القلوب

* الى قابس *

امس التاريخ غادر العاصمة التونسية حضرة الفاضل الهمام القانوني البارع صديقنا العلامة السيد حسن الجدي رئيس المجلس العدلي بقابس الى حيث الوظيف بعد ان قضى اسابيع الرخصة بين المنستير والعاصمة صاحبته السلامه في السفر والاقامه

كما يسافر غدا التاريخ اليها حضرة الاستاذ الاكمل العلامة العفيف صديقنا الشيخ محمد بوشارب قاضي الاعراض لاستلام وظيفه الجديد رافقته السلامه وصاحبه الامن والحفظ في الحل والترحال

جولة فكرية في حال الامة الاسلامية

ماديا . وادبيا

(٣)

اليكم فما تغني القنا والقنابل
اذا لم يقم بالامر كاف وكافل
وليس الضبى الّا مخاريق لاعب
اذا سلها كف عن العدل عادل
وليست قلاع البر تدعى معاقلا
اذا لم يدر امر المعاقل عاقل
وما صولجان الملك يدفع اكرة
اذا لعبت بالصولجان الاسافل
وما تصنع الاجناد والجهل قائد
وما تنفع القواد والجند خاذل
وكم من طليق للسياسة يدعى
فلما تولى شكلته المشاكل

مضى زمن والاسلام يشكون من حقن ملوكهم . وكيف اكلوا لحومهم بالخداع والثلب . وولغوا في دمائهم ولوغ الكلب في الماء القراح . وتركوهم كضآن هاجرة يأمل الآ .

يشكون كيف هدموا اركان الدين . وركضوا عليه بخيولهم وارجالهم . وكيف تركوا انفسهم سدى واشتروا الضلالة بالهدى . ووقفوا امام الدرهم والدينار . وقفة المعاند المكابر . ليصرفوها بين المدامة وندامة لا من وازع عليهم في ذلك

اتيت ملكا لترعانا وتاكلنا
اكل الذأب الذئب انت ام راع

يشكون منهم كيف خربوا البلاد وعثوا فيها الفساد وصبوا على رؤسهم اسواط العذاب . وذبحوا الاقلام . وعكروا الافهام . وصدعوا الرؤس . وضيقوا النفوس . وختموا على الافواه . وطبعوا على القلوب وحسنوا القبيح وعوجوا المستقيم

وطالما دعو ليرفرفوا باجنحتهم على بيضة الاسلام . فما زادهم الا فرارا . فعززا بثانية ليستقيموا فجعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقالوا تبا لكم انكم متهوصون . !!

لاسيما في خلافة « عبد الحميد » الذى تجبر وطغى وتمرد وبغى

ولولا الذى كتب على نفسه الرحمة . فتح عليه بابا ذا عذاب شديد . لاصبحت امة الاسلام بين مخالب الجهل والانحطاط . لا نهضة لها قائمة . ولا كلمة لها نافذة

اصبح الاسلام والمسلمون في زمنه مثلهم كمثل رجل اوقعته [illegible] بارض صحراء جرداء . لا نبات فيها [illegible] ماء يسكن الضر ويحرقه الحر . يلتحف النصب ويفترش العنى

او كمثل يتيم تربى في حجر زوجة ابيه . وهي تعامله بسوء المعاملة . وكلما افتكر في مستقبل حياته انتحب وبكى . فتخاطبه بلسان التملق والنفاق اسكت بني ، سأربيك تربية حسنة وامد لك في حياة الحرية مدا طيبا تطيب به النفوس وتقر به العيون

استهجن هذا الجبار الاسلام والمسلمين ومد على افئدتهم سبل الاستبداد . وخنقهم برباق الاستعباد . حتى سأمت منه النفوس وملت من سجودها الجباه والعطوس . وما هي الا عشية او ضحاها قامت عليه عقلاء الامة . وخلعوه من عرش الملك بعد ما تغاوروا معه في معترك اضيق من الخشرم .

وعروه من ثياب العز والسؤدد . والبسوه ثياب الكآبة والانحطاط . وصارت العيون لا تنظره الّا شزرا تذمه الاباهم والخناصر . وليس له من بينهم حفى ولا ناصر

ومن بعده انطلقت العقول . وانشرحت الصدور وبزغت شمس الاخوة والمساواة على اجسام متالمة ووجوه مكفحة من حر الاستبداد « اليزيدي » واصبح حضرته « كبلعم اتبع هواه فكان من الهالكين وروح ابن زريق تناجيه بقولها

(اعطيت ملكا فلم تحسن سياسة
وكل من يسوس الملك يخلعه)

ايها الاسلام لابد من يوم ترد فيه العوارى لذويها ويستوي فيه البشر في حب الحرية والاستقلال كلهم يعشيون « احرارا في بلادهم كرماء لضيوفهم » يخفرون الذمام ويجيرون من استجار بهم

وما عليكم الّا ان تشمروا على ساعد الجد وتنتشروا في مناكب الارض . علكم تعثرون على ضائعتكم المنشودة . ولغتكم المفقودة التى هي حياتكم المادية والادبية

لان حياة الامم بحياة لغاتها . وكل رجل حي بمعنى الكلمة يرى ان التجنس بجنس غير جنسه ما هي الا عادة المذبذبين وان للمذبذبين الدرك الاسفل من الانحطاط

واقل شيء سمعته من احد الاحباء المصريين انه لما عرج الى ديار « بلجيكه » لحضور المؤتمر الوطني المصري » مر على بلدة من بلاد تلك الاصقاع ليقضي فيها برهة من زمن . فدخل البلدة واحتاج لشراء زاد منها وصار يخاطب اهلها باللغة الفرنساوية فلا يجاوبوه الا بلغتهم الالمانية مع انهم يتكلمون باللغة الفرنساوية ولم يجد سوى طفلا خاطبه الفرنساوية واعلمه من بعد الخوض في بعض المسائل ان هؤلاء القوم محافظون على لغة ابائهم واجدادهم ولذلك تراهم لا يتكلمون الا بها واما انا فوالدتي فرنساوية وابي الماني

فمن هنا يعلم العاقل ان حياة كل امة متوقفة على حفظ لغتها لاسيما هذه الامة العربية التى شرفها الله كما شرف لغتها وانزل بها قوله لقوله « قرءانا عربيا غير ذي عوج »

نعم ان العبد عليه ان يتعلم اللغات الاجنبية لاحتياجه اليها في بعض الاوقات يقول « نابليون » [illegible] اللغة الانقليزية لاخاطب بها [illegible] والامة العربية لاخاطب بها الاحرار الذين يعرفون قدرها وعظمتها

وكذلك نشاهد كثير الاروباوين يمدحون اللغة العربية ويجلونها ويتخذون اساتذتها نحو ممالكهم لنفثها بين خاصتهم ثم عامتهم ومنهم من يتوغل فيها حتى يصير خطيبا مصقعا يخلب الالباب ويسحر الافكار لعذوبة منطقه

ومن المشهور منهم « كورزون » المعتمد البريطاني بالهند ومن حكمه ان عام ١٩٠١ قام خطيبا بين وفد من المسلمين بخطابة برهن فيها على ان حياة الامم متوقفة على العلوم والمعارف يقول « لو كنت اميرا من امرائكم او غني من اغنيائكم لما اضعت لحضة واحدة من حياتي سوى نشر العلوم والمعارف بين ابناء جنسي »

فهؤلاء حق لهم ان يحافظوا على لغتهم ولغات غيرهم ليتهيؤا باعتنائهم وحزمهم امام العالم المتمدين

وما نحن حق لنا ان نحافظ على حب الفسق والفجور . واقضاء اليوم بين الدعب وليلنا بين مراسح المقامرة وحانات الخمر وزنق الفاجرات

فلو قارن العاقل حزمهم الذي اعقبه حياتهم المادية والادبية . وحزمنا الذي اعقبه ذلنا وانحطاطنا وهوسنا وجنوننا . وجهلنا وتغافلنا . وجد شتان بين الفريقين . وتباين بين الحالتين

وهو جزاء من اتخذ ملوكا لا يحسنوا النطق « من اتخذ ملوكا لا يحسنوا النطق » بالبوبرية فضلا عن العربية . ؟؟؟

اجيبونا ايها الملوك ماذا تريدون

اتريدون ان نميت لغة الاباء والاجداد . ونحي لغة من عادانا في ديننا ووطننا

ايها الملوك . ذراكم الله في هذه الارض وجعل لكم فيها فاكهة . ولكم ما تدعون . ولكم بها منافع ومشارب افلا تشكرون

الا لتقوموا بشئون امتكم المادية والادبية . وتحفظوها من الايادي الضالة التى طالما تناولت منهم الظلم . وغمسته في مداد العدوان . لتورث الشقاء للاسلام والمسلمين

ما ذراكم الله لتتبعوا خطوات الذين كحلوكم بالاصفر الرنان . حتى انقدتم لهم خاضعين مهطعين عاملين بما اوحوه اليكم من انواع الشكاسة والكزازة

(الطاهر . ونيس)

باب الادب

صوت الحرية

* للشاعر التركي الحكيم نامق كمال بك *

وتعريب الاستاذ محي الدين الخيساط

مطالب تدعوني وادعو المطالبا
فلا زلت مطلوبا ولا زلت طالبا

✻✻✻

رايت زماني عن هوى الصدق ناكبا
فصنت مقامي واعتزلت المناصبا
ومن كان « انسانا » ويعرف نفسه
فلا ينزوي عن خدمة الخلق جانبا
وما المرء الّا من يمد يمينه
لينصر مظلوما ويرحم صاحبا
الا ايها الانسان ان شمت امة
ضئيلة شان لا تكن فظ عائبا
فليس يضر الدر ان كان ساقطا
على الارض يوما بعد ما كان ثاقبا
ومن كان معجونا بطينة ارضه
ويدري بان الجسم كان اثالبا
ايجزع ان يقضي ضحية مجدها
ويانف ان امسى الى الاصل ايبا
وليس يعين الظالمين بظلمهم
سوى ادنياء تستلذ المثالبا
فهم مثل كلب الصيد يتبع ربه
ليلذ لا نفعا جنى بل متاعبا
ومن اثر الدنيا على حسن سمعة
وذكر له يبقي ويبقي المناقبا
فذاك كمن عاف النعيم مخلدا
بلذات دنيا برقها كان خالبا
بني ادم واها واها فما الذي
دهاكم فزدتم في الحياة رغائبا
ويا ايها الانسان ما تستفيد
اذا كنت في حفظ الامانة راغبا
ومن كان يدري انه شر سافل
فلا يستحي بالعيب ان كان عائبا
وخير انتقام للنهى من زمانها
ندامتها اذ لم تستحي العواقبا
فتلك لها درس مفيد ونقمة
من الفلك الساري تهز الكواكبا
وما النصر الّا ان يرى الجمع واحدا
وما الفوز الّا ان يرى الراي صائبا

هو العزم ان صحت عزيمة ربه
يدير به الدنيا فتهتز جانبا
كذلك تهتز البلاد اذا رست
بها قدم المقدام تبغي المطالبا
هو الذي يطوي كل لطف ورحمة
لوقت يرى الاظهار فيه مناسبا
فلا تياسن ان شمت بالشعب فترة
ولا تك للاوطان بالخزي ناعبا
فهل يتهم الرئبال وهو مقيد
بان قد خوى عزما وخار مخالبا
على ان نفس الدهر تخجل اذ ترى
كبار نفوس منهم كان خائبا
على ان بعد النور عن اوج افقه
بعد اضطراريا وما النور غائبا
الا فاخجلي يا من دعوها طبيعة
من الارض او ما كان في الارض جاذبا
فنحن بنو عثمان نسل سلالة
قد اختمرت بالدم قلبا وقالبا
بن بني عثمان كنا كتيبة
ابى الله الا ان تكون كتائبا
فسدنا وشدنا دولة ذات صولة
وعدنا وعاد الدهر اصلع شائبا
ونحن بني عثمان عزت نفوسنا
نفضل عن ذل الحياة القواضبا
نفضل ترب القبر في حفظ مجدنا
على تربة الذل المخيم دائبا
فلا تخش من حرب لتحرير موطن
ولو صبت الدنيا عليك مصائبا
وهل رجل من اجل روح ضئيلة
عن الذود للاوطان يجفل هاربا
اذا ما اصاب الطير سهم بحادث
واصبح مجروحا واصبح لاغبا
يطير وقد سالت قوادمه دما
كما سال من اماقي الدم ساكبا
واسود حبل القتل عندي مرجح
على القيد القنا فادر ان كنت حاسبا
فيا دهر داهمني بجيشك وانتظر
اكن عاهرا ان كنت يا دهر هائبا
ليعلم دهري ان احقر لذة
اراها بامالي تفوق المواهبا
ولا تذكروا لي عندها من وزارة
ولا تذكروا صدرا ينيل المناصبا
هو الوطن المعشوق يشبه غادة
لعشاقها تولي الاماني كواذبا
تتيه عليهم وهي تسخر منهم
وما انقذت من شقة البين نادبا
تدزهت لا خوفا لدي ولا رجا
ولكن قمع الظلم القاه واجبا
فيا ظالما حاذر بنفسك ان ترى
لفتياننا الابطال ويك محاربا
فسيفك ان جردته في دمائهم
تجلك بنيران الحمية ذائبا
ولا تتصور محو (حرية) امرىء
بظلمك الا ان محوت المواهبا
وكنت قديرا ان تجرد بعدها
من البشر الادراك والعقل غاصبا
فحكك يا «حرية» شبه ماسة
وما الضغط يا (ماس) بعزمك ذاهبا
فاواه يا (حرية) كم سحرتنا
وجئت من السحر الحلال غرائبا
نجونا من الظلم العجيب واسره
فهمنا باسر العشق منك عجائبا
فاواه يا (حرية) كم جذبتنا
وليس قلوب الناس غيرك جاذبا
سالتك ان لا تجعلي الدهر بيننا
وبين عيون الحسن منك حواجبا
سالتك ان تبقي جمالك ظاهرا
لانظار هذا الشعب ما دام شائبا
ويا امل المستقبل الياس كم سرى
على الناس او سرى عليهم غياهبا
فانقذتهم من اسرهون ومحنة
وصبرتهم حتى استلذوا النوائب
فحكمك انفذ على الكون كله
فامرك هذا اليوم اصبح غالبا
وصان اله العرش مجدك والعلا
(ولازلت مطلوبا ولازلت طالبا)

احياء اللغة العربية

بينما ادارة العلوم والمعارف التونسية تفكر في تشكيل لجنة لتاليف قواميس وكتب في اللغة العامة (اي المتكلم بها على السنة العموم) تخلصا من عناء صعوبة لغة القرءان وتسهيلا على المريدين تعلم العربية من الغربيين نرى نظارة المعارف المصرية تهيء الاسباب للوصول الى جعل التعليم والتدريس مطلقا باللغة العربية وتفكر في احيائها وادابها والرجوع بها الى شبابها الاول ومجدها القديم علما بان اللغة شرط في بقاء الامم وحياتها بحياة لغاتها

ولناتي على مذكرة رفعها رئيس الوزارة المصرية الى مجلس النظار في الشان نفسه والمرجو ان لا يخجل وزير معارفنا المسيو شارلتي ان لم يكن على علم مما هو جار هنالك او يظن بان الشعب التونسي طوح بنظره الى تلك المجاريات واصبح من السهل عليه فهم المنطليات وحتى المضمرات والى القاري قول الناظر الفخيم

كان من دأب الحكومات التي تناوبت الحكم على وادي النيل منذ الزمان القديم طلب المباراة في ميادين السبق لرفع منار العلوم ونشر رايات العرفان سعيا وراء الفخر المخلد والمجد المؤبد وكان من همها على الاخص توجيه عنايتها الى اعلاء شأن اللغة العربية وآدابها بما كانت تبذله من الرغائب لانبعاث الهمم من رقدتها وانعقاد العزائم على خدمتها وتعضيد اهل العلم وذوي الفضل على دوام البحث والاستنباط غير أن نوب الزمان وطواري الحدثان تناولت هذه العناية فيما تناولته فاخمدت نارها وحجبت انوارها فانحلت العزائم وتلاشت الهمم وكادت محنة الدهر تقضي على ملكة الاختراع والابتكار بين أهل هذه الديار وتفقدهم ميل النفس الى التصنيف والتأليف ثم تفرع على ذلك اندثار دور الكتب واندراس آثارها بيننا بعد ان كانت قائمة على الدهر تشهد للامة المصرية بعلو كعبها وجميل أثرها في هذا الباب

وما زالت يد الزمن تعبث وتدمر حتى سخر الله لهذه البلاد محيي مواتها وباعث رفاتها ذلك الرجل العظيم محمد علي الكبير رأس هذه الاسرة المالكة فزواج بين ترقية الامة المصرية ماديا وأدبيا ومزج بين اصلاحها معاشا ومعادا حتى منحه التاريخ لقبا ينطبق عليه بكل حق وعدل وهو «محيي مصر»

ثم كانت سيرة خلفائه الفخام من بعده على نحو ما رسم وقدر فكان من حسنات المغفور له اسماعيل باشا ان جمع من هنا وهناك ما ابقته عوادي الايام من حطام تلك الدور النفيسة دور الكتب القيمة فتاقف شواردها وضم اشتاتها واسس دار الكتب الخديوية القائمة الآن وافاض عليها هو وابنه الخديوي توفيق على الاخص ما يضمن طول بقائها ودوام الانتفاع بها فكانت غلة العقار المحبوس عليها كفيلة بتقدم هذا المعهد وارتقائه

ولكننا لا نزال نرى الى اليوم ان دار الكتب هذه لم تتجاوز في مهمتها المطلوبة منها وهي نشر العلوم والمعارف حد الاستعداد والتأهب للعمل، وقد آن الوقت الذي يجب أن تخطو فيه خطوتها الواسعة في هذا السبيل وتبرز للملاء من جليل الاعمال مافيه سرعة ارتقاء الآداب والعلوم

وأمامنا اليوم فرصة حاضرة حانت لنا بالنظر في المفكرة التي وضعها حضرة احمد بك زكي الكاتب الثاني لاسرار مجلس النظار وضمنها ماعن له من وجوه الاصلاح وضروب الوسائل التي من شانها احياء الآداب العربية بديار مصر، وقد ذيلها بنبذ قصيرة عن عدة كتب ومصنفات بخط اليد توصل الى نقل صورها بطريقة التصوير الشمسي في القسطنطينية والبلاد الاجنبية.

وقد مضى على واضع هذه المفكرة زهاء عشرين سنة وهو يوالي البحث والتنقيب عن انواع الطرق الموصلة [illegible] بيم المعارف واستنهاض الهمم لاجتياز باب العمل في فنون الاصلاح المطلوب لاحياء العلوم والآداب العربية، ولذلك، قابل اصحاب الحل والعقد ما شرحه من سديد الآراء ومحكم الوسائل بعين الرضاء والقبول. وعهدت الحكومة الخديوية الى صاحب السعادة احمد حشمت باشا ناظر المعارف العمومية ان ينظر في الامر ويقرر فيه ما يرشدها الى الطريق القويم في هذا الباب

ولست أرى وسيلة لشرح ما رآه سعادته في هذا الموضوع افضل من إلفات مجلس النظار الى نص التقرير الجليل الذي يشير فيه الى وجوب العمل على حسب الخطة التي رسمها صاحب المفكرة مع بيان الوسائل الفعالة لابراز هذا المشروع الى حيز الوجود ولقد بادرت بابلاغ هذا التقرير الى نظارة المالية مشفوعا برأيي في الموافقة عليه من جميع الوجوه مع تاييد كل ما أشار به سعادته من الاقتراحات النافعة لتجديد الآداب العربية

ولما درس سعادة سابا باشا ناظر المالية هذا المشروع كتب الي كتابا تاريخه ١٨ اكتوبر سنة ١٩١٠ قال فيه «ان نظارة المالية تشاهد بمزيد الرضا ونهاية الامتنان تلك المجهودات التي ما زال يبذلها احمد بك زكي وانها توافق بتمام الارتياح على الغاية التي يسعى وراءها في سبيل تجديد الآداب العربية»

وختم سعادته كتابه بأن نظارة المالية مستعدة لان تخصص لهذا الغرض مبلغ الالف جنيه مصري المربوط في الميزانية لتشجيع الاعمال الادبية

فهذه الاريحية الكريمة تدعونا الى تدقيق البحث في الاسباب التي يكون من شأنها استمرار هذه الحركة المباركة بما يضمن ظهور آثارها بدون انقطاع

وبما انه من الضروري النظر في تدبير الوسائل التي تكفل لهذا العمل ما يقتضيه من البقاء والاستمرار وبما ان المصنفات التي نقلها حضرة أحمد زكي بك بالفتوغرافية هي ذات قيمة عظيمة من الوجهة العلمية والتاريخية والادبية وبما أن معظم هذه المصنفات التي اشار اليها هي من وضع المؤلفين المصريين ولا نكاد نرى لها أثرا في البلاد التي تولدت فيها وظهرت بها

فلهذه الاسباب

اقترح على مجلس النظار تكليف نظارة المعارف العمومية بما يأتي:

أولا — المبادرة بدون تأخير في تدبير الرسائل التي تضمن احياء الآداب العربية حسب البيانات التي أوضحها سعادة احمد حشمت باشا في تقريره المؤرخ في ١١ رمضان سنة ١٣٢٨

ثانيا — تخصيص المبلغ الاحتياطي المتكون بدار الكتب الخديوية لهذا الغرض

ثالثا — الابتداء في إحياء الآداب العربية بطبع ونشر الموسوعتين الكبيرتين المعروفتين باسم «نهاية الارب في فنون الادب» لشهاب الدين النويري و «مسالك الابصار في ممالك الامصار» لابن فضل الله العمري

رابعا — الاستمرار على موالاة هذه النهضة التجديدية بطبع ونشر بقية الكتب التي أشار اليها حضرة احمد زكي بك [illegible] المذاكرة ثم سائر المخطوطات العربية الاخرى الكثيرة الندرة العظيمة الفائدة

هذا واني ارى من جهة أخرى ان ضمان النجاح لهذه الحركة الخصيبة يوجب على مجلس النظار أن يسهل على نظارة المعارف العمومية القيام بمهمتها بالفلاح الذي نبتغيه لهذا الاصلاح فلذلك يحسن بحكومة الجناب الخديوي المعظم ان تكلف نظارة المالية بامرين اثنين ايضا وهما:

اولا — جعل مبلغ الالف جنيه تحت تصرف نظارة المعارف العمومية بصفة اعانة خصوصية لطبع الموسوعتين المذكورتين قبل

ثانيا — اصدار الاوامر اللازمة الى مطبعة بولاق الاهلية للاسراع في انجاز اعمال الطبع بكل ما في الامكان واملي وطيد في ان المجلس يتكرم بالموافقة على ما ابديته من الاقتراحات ليجري العمل بانتظام وفق المرغوب فان انجاز هذا المشروع على اجمل حال مما يجمل بحسنات هذا العصر ويكون غرة في جبين الدهر تشهد بارتقاء العلوم والآداب بيمن مولانا الخديوي ناشر رايات العدل ورافع اعلام العلم والفضل

رئيس مجلس النظار

القاهرة في ١٧ شوال سنة ١٣٢٨

محمد سعيد

مطبوعات عصرية

نتشرف باعلام السادة الادباء اننا خدمة لحضرتهم قد جلبنا كثيرا من المطبوعات الحديثة ويوجد عندنا اغلب اصناف الكتب العصرية المهمة وجميع الروايات الادبية والغرامية والروايات التمثيلية وكتب مختلفة في فنون عديدة طبع بيروت ومصر وغيرها وكتب متنوعة لا توجد عند غيرنا بتونس وكثيرا من الكتب النادرة الوجود ومساعدة لنشر الاداب قد جعلنا الاثمان زهيدة للغاية وهي تباع بمحل السيد الحاج محمد الزواوي بنهج الكتبية عدد ٢ بتونس ومن يطلب شيئا من الخارج فليرسل الثمن اللازم مصحوبا باجرة البريد وقدرها خمسة عشر في المائة ومن اراد الاستعلام عن اشياء فليرسل تنبري بوسطة للرد والمخاطبة من الخارج تكون معنا راسا بهذا العنوان محمد البشير الخنفي نهج العلماء زنقة بوعفه عدد ٤ بتونس

وهذه اسماء البعض من الكتب والروايات

فرنكات

٢«٢٥ الهدية الاولى الاسلامية في الداء والدواء بحث فيها مؤلفها في الوحدة الاسلامية وكيف تكون

١«٢٥ دار التهذيب ادبي اخلاقي انتقادي يبحث عن احوال المسلمين وكيف يكون ارتقاؤهم

٠«٦٥ اسرار الحكمة المشرقية او رسالة حي بن يقظان

٠«٣٠ غاية الارب في منتخبات اشعار العرب

٠«٦٥ مبادي القراءة الفرنساوية لابناء اللغة العربية

٠«٢٥ سلالم القراءة مزين بالصور درجة اولى

٠«٤٠ الاخلاق للشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي

٠«٥٠ ديوان ابن الفارض مشكول طبع بيروت

٠«٦٠ ديوان عنتر مشكول طبع بيروت

٠«٣٥ الطالع السلطاني العثماني هو طالع جلالة السلطان محمد الخامس

١٦«٧٥ السيرة الظاهرية خمسون جزء

٠«٥٥ ثمن الجزء الواحد من السيرة المذكورة لمن [illegible]

٥«٧٥ سيرة حمزة البهلوان اربعون جزء في اربعة مجلدات

٥«٧٥ سيرة فيروز شاه اربعون جزء في اربعة مجلدات

٥«٥٥ سيرة سيف بن ذويزن اربعة مجلدات طبع بيروت بالصور

٠«٢٠ قصة علي شار مع زمردة الجارية

٠«٥٠ رواية عبد الحميد والدستور تمثل حالة عبد الحميد بعد الدستور وحدوث الثورة العسكرية الاخيرة

١«٢٠ روايه الصيقلي الشريف تمثل حالة فرنسا في اواخر عهد فرنسوا الاول وولاية ابنه هنري الثاني على عرش فرنسا وتبين دهاء كاترين دي مدسيس

٢«٥٠ رواية البرج الهائل تعريب فرح افندي انطون تمثل الفظائع التي ارتكبتها الملكة مرغريت

٠«٧٥ رواية صدق الوداد تمثل حالة مصر في عهد الخليفة هارون الرشيد

٠«٦٠ رواية تليماك تمثل عوائد واخلاق وعقائد بعض الامم القديمة (اليونان)

٠«٣٥ رواية حادثة الازهر وحماده باشا واعتصابات الطلبة

١«٠٠ (طوالع الملوك) مجلة علمية ادبية تبحث في كل موضوع وكل عدد يصدر منها يحتوي على كثير من الصور والرسوم الممثلة لاشهر الاشخاص والوقائع

ملاحظة بما لنا من العلائق مع اشهر المكاتب الشرقية فلنا الاستعداد التام لجلب جميع اصناف الكتب لمن يطلبها في اسرع وقت ونحاسب الطالب باصل قيمتها في الجهة التي استحضرت منها مع اضافة مصاريف وارباح طفيفة والمخاطبة تكون معنا راسا بعنواننا السابق محمد البشير الخنفي

المطبعة الاهلية بنهج الكتبية عدد ٢٠ بتونس